باسم الله و الحمد لله و سبحان الله
سُبحانَهُ ثُمَ سُبحاناً يَعودُ لَه
وَقَبلَنا سَبَّحَ الجودِيُّ وَالجُمُد
سُبحانَ مَن لا يَعرِفُ الخَلقُ قَدرَه
وَمَن هوَ فوقَ العَرشِ فَردٌ مُوَحَّد

فَكُن خائِفاً لِلمَوتِ وَالبَعثِ بَعدَه
وَلا تَكُ مِمَّن غَرَّهُ اليَومُ أَو غَد
فإنَّكَ في دُنيا غُرورٍ لِأَهلِها
وَفيها عَدوٌّ كاشِحُ الصَدرِ يُوقِد

سبحان من صلى على النبي محمد

و الملائكة صلوا بعده و الناس شهود

اللهم صّلِ وسَلّمْ عَلَى نَبِيْنَا مُحَمد ﷺ
لك الأشواقُ تصحوا لاتنامُ
لك الوجدانُ رنَّمهُ الكلامُ

صلاة الله ما لَهَجَت شفاهٌ
وما صام العِبادُ هُنا وقاموا

حديث ليلتنا عن اسم الله المصور فما معناه لغة و ماهي اسراره؟

أولا / المعنى اللغوي

المصور في اللغة اسم فاعل للموصوف بالتصوير، وصور الشيء أي جعل له شكلا معلوما.. والصورة هي الشكل والهيئة أو الذات المتميزة بالصفات

المعنى في حق الله تعالى

المصوّر سبحانه هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة، وهيئات متباينة من الطول والقصر، والحسن والقبح، والذكورة والأنوثة، كل واحد بصورته الخاصة التي يتعارفون بها قال تعالى: ﴿ وصوركم فأحسن صوركم﴾ غافر **64**

وبهذا يكون معنى" المصور

أن" المُصور": هو الذي أمال خَلْقه وعدلهم، إلى الأشْكال والهيئات التي تُوافق تقديره وعلمه ورحمته، والتي تتَناسب

مع مصالح الخَلْق ومنافعهم، وأنّ أصل" المُصور": من الصَوَر؛ وهو الإمالة

أن "**المُصور**" هو الذي أنْشأ خَلْقه على صُورٍ مختلفة، وهيئاتٍ مُتَباينة، مِنَ الطُّول والقصر، والحُسْن والقُبح، والذُّكورة والأُنوثة، كل واحدٍ بصورته الخاصة.

الفرق بين الأسماء الثلاثة (الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوّر)

. **الْخَالِقُ**: هو الذي أوجد الأشياء من العدم

. **الْبَارِئُ**: هو الذي هيأ كل مخلوق لما خلق له

الْمُصَوّرُ: هو الذي يركب كل مخلوق في أي صورة شاء

.

ثانيا / وروده في القرآن الكريم

لم يرد الاسم إلا في قوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الحشر: 24

وجاء بصيغة الفعل مرات، كقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) (آل عمران: 6). وقوله عز وجل: (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ) (الأعراف: 11). وقوله سبحانه: (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) (التغابن:3

ثالثا /تأملات في رحاب المصور

صوّر الله عز وجل الأشياء أي جعل لكل منها شكلا معلوما، وإذا تأملنا الكون المحيط بنا نجد أن المولى عز وجل قد جعل لكل نوع من المخلوقات شكلا يميزه عن غيره من الأنواع، فالإنسان يختلف عن الجمل ويختلف عن الأسد ... وهكذا.

وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُم

ومن نعم الله عز وجل على الإنسان أنه اختصه بحسن الصورة وجعله أجمل المخلوقات شكلا فجعله منتصب القامة سوى الأعضاء حسنها، وفي ذلك يقول جل وعلا: {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} غافر 64

ويقول سبحانه أيضا: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ} الأعراف 11

وهذا التصوير يكون في ظلمات الرحم كما قال المولى عز وجل: {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} آل عمران6

وقد ورد عن النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أنه قال: (إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده، فلا يزيد على أمر، ولا ينقص)

كما أنه جل وعلا قد جعل لكل فرد داخل النوع الواحد صورة تميزه عن غيره من أفراد نوعه، فإذا نظرت إلي زيد من الناس فإنك تعرفه بمجرد النظر إلى وجهه، وهذه من معجزات التصوير الإلهي، فرغم أن تركيب الوجه لا يختلف من إنسان إلى آخر.. إذ يتكون من العينين والأنف والأذنين والفم، إلا أنه تبارك وتعالى يصور من هذه التركيبة عددا لا نهاية له من الوجوه

ورغم أن يد الإنسان تتكون من خمسة أصابع لها نفس التركيب إلا أن كل إنسان له يد تختلف في الشكل عن أيدي غيره من البشر، فالحق سبحانه وتعالى يصور من التركيبة الواحدة عددا لا نهائيا من الأشكال.

الإعجاز القرآني في قوله تعالى (بلى قادرين على أن نسوي بنانه)

البنان: أطراف الأصابع من اليدين والرجلين، والبنان: الإصبع كلها

بعد أن أنكر كفار قريش البعث يوم القيامة وأنه كيف لله أن يجمع عظام الميت، رد عليهم رب العزة بأنه ليس قادر على جمع عظامه فقط بل حتى على خلق وتسوية بنانه، هذا الجزء الدقيق الذي يعرّف عن صاحبه والذي يميز كل إنسان عن الآخر مهما حصل له من الحوادث

وهذا ما دلت عليه الكشوف والتجارب العلمية منذ أواخر القرن التاسع عشر

نعم إن الله قادر على أن يجمع ويعيد أطراف

أصابع الإنسان التي هي أصغر أعضائه وأدقها

وألطفها التئاما، فكيف بالعظام الكبيرة؟

ولكن لماذا ذكر الله تعالى البنان

ذكرها لما فيها من غرابة الوضع ودقة الصنع

حيث إن الخطوط والتجاويف الدقيقة التي في

أطراف أصابع الإنسان لا تماثلها خطوط أخرى في أصابع شخص آخر على وجه الأرض ولذلك

يعتمدون على بصمات الأصابع في تحقيق شخصية الإنسان في هذا العصر (خاصة في

جمع الأدلة لاكتشاف مرتكبي الجرائم المختلفة

حكم صناعة التماثيل

هناك العديد من الأحاديث الشريفة الدالة على حرمة صناعة التماثيل (فيما يسمي بالفن التشكيلي) منها

حديث عبد الله بن مسعود قال: سمعت النبي يقول: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون» رواه البخاري

وما رواه عبد الله بن عمر أن رسول الله قال: «إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة، يقال لهم أحيوا ما خلقتم» رواه البخاري

وما روته عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول الله من سفر، وقد سترت بقرام لي على سَهوة لي، فيها تماثيل، فلما رآه رسول الله هتكه، وقال: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله»، قالت: فجعلناه وسادة أو وسادتين) رواه البخاري

والقِرام بكسر القاف: الستر الرقيق، والجمع قرم، والسَهوة هو الصُفة تكون بين يدي البيت

وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول فيما يبلغ عن رب العزة: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا حبة، وليخلقوا ذرة» رواه البخاري

وفي موضوع التماثيل، هناك نقاط اتفق عليها العلماء وأجمعوا على حكمها، وهناك نقاط اختلاف فيما بينهم على النحو التالي

أجمع العلماء على أن صناعة التماثيل التي يراد منها العبادة والتقديس والتعظيم حرام ويأثم فاعلها وشاريها وعابدها ومقدسها

لما رواه البخاري ومسلم عن مسروق قال دخلنا مع عبد الله بيتا فيه تماثيل (فقال لتمثال منها تمثال من هذا؟ قالوا تمثال مريم قال عبد الله **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفى رواية الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم)

وبعض الناس يقول: هذا كان في عهد الوثنية وعبادة الأصنام، أما الآن فليس هناك وثنية ولا عبادة للأصنام وهذا ليس بصحيح فلا يزال في عصرنا من يعبد الأصنام، ومن يعبد البقرة ويعبد الماعز.

فلماذا ننكر الواقع؟ فالناس لا يزالون يؤمنون بالخرافات، والعقل الإنساني فيه نوع من الضعف ويقبل أحيانًا ما لا يصدق حتى المثقفون، يقعون في أشياء هي من أبطل الباطل ولا يصدقها عقل إنسان أمي.

فالإسلام احتاط وحرم كل ما يوصل إلى الوثنية أو يشم فيها رائحة الوثنية ولهذا حرم التماثيل- كما أنهم اتفقوا على أن التماثيل المصنوعة للهو والأطفال ولعبهم أو كوسيلة إيضاح

في التعليم جاز ذلك، لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أقَرَّ وجود العرائس عند عائشة كما في الصحيحين

ولكنهم اختلفوا فيما سوى هذا، على النحو التالي

فجمهور الفقهاء على أن التماثيل المشوهة والناقصة لا يمكن الحكم بحرمتها، مادامت ليست معبودة، وإن كان هناك من الفقهاء من يرى حرمة التماثيل على الإطلاق

أما التماثيل الكاملة، فجمهور الفقهاء على التحريم، ولو لم تكن للعبادة أو التقديس، لأن الأمر الآن وإن لم يكن من باب العبادة، ولكنه قد يفضي إلى مفاسد، بل وقد تصل مع طول الزمان إلى حد العبادة، كما حدث مع قوم نوح عليه السلام حين صنعوا أصناما لعباد صالحين ثم إنهم عبدوها بعد ذلك، ولم يكن قد صنعوا التماثيل لعبادتها وإنما لتذكرهم بالعباد الصالحين، وما أفضى إلى حرام، فهو حرام

صناعة تماثيل للزعماء والرؤساء

جمهور الفقهاء على حرمة ذلك، وتزداد الحرمة إذا كانت هذه التماثيل لحكام ظالمين، قاهرين لشعوبهم، والأولى أن يصرف تخليد الحكام والرؤساء العادلين، ومن في حكمهم مثل المفكرين والعلماء إلى إنشاء مؤسسات بأسمائهم، وبإصدار كتب عن جهودهم وأعمالهم

حكم التصوير الفوتوغرافي

التصوير الفوتوغرافي هو فن تسجيل المرئيات وتثبيتها عن طريق الآلة المعروفة ب (الكاميرا)، فهو يسجل الأشخاص والأغراض والأماكن والحوادث

وآلة التصوير أشبه بعين صناعية، ونظام التصوير فيها يشبه -إلى حد ما- نظام الرؤية في العين، فإن الآلة ترى الأشياء وتحتفظ بما رأت لتمكِّنك من النظر إليه كلما أردت ذلك.

والعلة في التحريم الواردة في الأحاديث هي المضاهاة بخلق الله، أي: التشبيه بخلق الله كما جاء النص على ذلك في حديث عائشة رضي الله عنها: "يا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ" متفق عليه

وهذه العلة منتفية في التصوير الفوتوغرافي لأنه لا يتجاوز كونه حبس العكس كالمرآة، **فالأجسام** ينعكس نورها على المرآة فيظهر عكس شكلها، **ولكن** أثر الأجسام المنعكسة على

المرآة سرعان ما يزول بعد تحولها عن مقابلة هذه الأجسام، أو تحول الأجسام عن مقابلتها، **فلو** أن أحد الناس اخترع زرّا يضغط عليه عند الوقوف أمام المرآة ليُثَبِّت صورتَه ويحبسها في مكانها ثم يغادرها وقد انطبعت الصورة في المرآة لما ساغ لأحد أن يقول هذا حرام، وإلا حرُم النظر في المرآة

ثمار الإيمان باسم الله المصور

الإيمان بأن الله هو المصور لكل خلقه ، وأن الله خلق الإنسان في أحسن هيئة وأكرمها

تكريم ما صوره الله والنهي عن إهانته بالضرب والشتم فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، ولا يقل : قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته) رواه ابن خزيمة بسند صحيح

الوعيد لمن أراد أن يخلق كخلق الله

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه - : أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (قال الله عز

وجل: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟! فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً (وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّة

لا ينظر الله إلى صور الناس ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ، ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم)

حظ المؤمن من اسم الله المصور:

1.توحيد الله سبحانه وتعالى

قلنا أن اسم الله المصور يوجد فيه معنى التمييز. إذا فأول شيء يُراعيه العبد في العمل بهذا الاسم هو تحقيق التوحيد, فلا يتشبه بما انفرد به ربه من صفات الربوبية، ولا يقع في شركِ التمثيل ولا يشبه الله سبحانه وتعالى بصفاتِ البشر على الوجه المذموم

يسعى في تحسين ظاهره وكذلك في تحسين باطن.2

إذ قلنا أن التصوير فيه معنى تزيين الشيء وتمييزه، وقلنا مثال ذلك البناء الذي يُبنى، فيذكّر هذا بمعنى : الله جميل يحب الجمال ويحب أن تكون على أحسن صورة، فحقها وحظ المؤمن فيها أن يكون هو كذلك جميلا، أن يكون على صورة حسنة طول الوقت لما قال النبي :"لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقالوا :أفرأيت الرجل يحب أن يكون

ثوبه حسنا وسمته حسنا (شكله جميل) قال: ليس ذاك. إن الله جميل يحب الجمال

لكن في نفس الوقت ينبغي أن لا يأخذ هذا التحسين الظاهري منه جل وقته, كأن يقف أمام المرآة مثلا نصف ساعة ليسرح شعره بطريقة معينة ويلبس بشكل معين، لا

قال : "البذاذة من الإيمان" [أخرجه أحمد في مسنده] يعني أحيانا لا يهمه مظهره الخارجي فلا يكون عبدا للصورة. ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم : "تعس عبد الخميصة" والخميصة هي الثوب، فبعضهم لا يقدر أن يتخلى عن مظهر ألفه الناس عليه فيعطل صلوات وعبادات لأنه يجب أن يظهر طول الوقت بمظهر معين أمام الناس. وهذا مذموم بل المهم أن يسعى في تحسين باطنه مع الحفاظ على حسن المظهر وأن يسعى في تهذيب نفسه وتطهيرها من آفاتها.. ألم نقل أنهما صورتان: خارجية وداخلية..فلا يهمل أحدهما

عدم الاستهزاء بأشكال وصور الآخرين، فهي خلق الله تعالى، ولله حكمة لا يعلمها إلا هو بالصور والأشكال التي أوجدها

عدم الحكم على الآخرين من خلال صورهم وأشكالهم، حيث أن الحكم يعتمد على حسن أخلاقهم

تكريم ما صوره الله تعالى، وعدم إهانته أو شتمه أو ضربه. رضا الإنسان بشكله وصورته التي أوجده الله عليها، وعدم

الاعتراض عليها

كان النبي صلى الله عليه وسلم عندما ينظر في المرآة، يدعو بهذا الدعاء: ((اللهم كما أحسنتَ خَلْقي فأحسِنْ خُلُقي) [رواه أحمد، والبيهقي]

وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ضرب الوجه أو تقبيحه؛ فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا يقولن أحدكم لأحد: قبَّح الله وجهك، ووجهًا أشبه وجهك؛ فإن الله خلق آدم على صورته))؛ [رواه البخاري]

وهو بذلك صلوات ربي وسلامه عليه يلفت أنظارنا إلى بديع خلق الله وجميل صنعه سبحانه وتعالى، فهو الذي خلق الإنسان من طين، ثم سوَّاه في أحسن صورة وفي أحسن تقويم، فكان على هذا النحو من التمام والحسن والجمال؛ ليُستَدلَّ به على قدرته وعظمته

ورد الدعاء بالوصف من حديث على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد قال : اللهم لك سجدت , وبك آمنت , ولك أسلمت , سجد وجهى للذى خلقه

وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين .

يارب أنت خلقتني ... وخلقت لي وخلقت مني
سبحانك اللهم عالم ... كل غيب مستكن
مالي بشكرك طاقة ... يا سيدي إن لم تعني